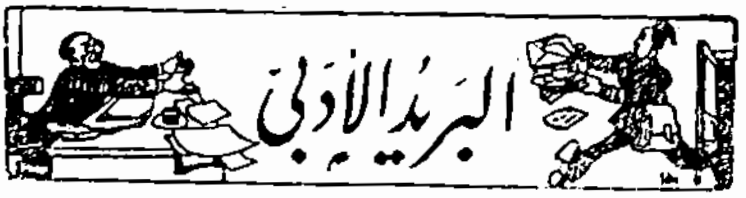

عبد الحميد الزهراوى

جاء فى عدد المصور ١٤٥١ (١٠ ذى القعدة ١٣٧١ — أول أغسطس سنة ١٩٥٢) تحت عنوان شيخ الصحافة أحمد لطفى السيد يتكلم .. أن الشيخ الزهراوى عاد إلى وطنه سوريا ليكافح الفرنسيين هناك ويرد إلى بلاده حريتها واستقلالها ... فلم يرح الفرنسيون إلى هؤلاء الوطنيين الأحرار فنصبوا لهم المشانق وأزهقوا أرواحهم ، وكان الشيخ الزهراوى فى مقدمة المشنوقين

والحقيقة أن الشيخ رحمه الله كان ضمن الذين حكمت عليهم المحكمة العسكرية التى أقامها جمال باشا فى عالية بلبنان إبان الحرب العالمية الأولى

ولقد أنشأ الأحرار العرب جمعيات :

الإخاء العربى ، جمعية العهد ، المنتدى الأدبى ، الجمعية السورية العربية ، الجمعية القحطانية ، حزب اللامركزية . وغيرها

وكان الزهراوى مؤسسا للمنتدى الأدبى باستنبول ومروجا لبرنامجه السرى ، وتوالى رئاسة حزب اللامركزية واشترك فى مؤتمر باريس يوم عين فى مجلس الأعيان ولم يقبل هذه العضوية إلا بموافقة حزبه ، فهو فى مقدمة الأحرار العرب الذين ذهبوا ضحية إهمال القنصليه الفرنسية فى بيروت وهى التى وضعت السلطات التركية اليد على محفوظاتها السورية ، واتضح لها منها وجود حركة منظمة لفصل البلاد العربية من الدولة العثمانية وتمكن فرنسا من الاستيلاء عليها

وقد جاء فى هذه المحفوظات مايثبت سعى البعض فى قلب سوريا إلى إمارة ممتازة تحت حماية فرنسا تدار من قبيل أمير مسلم ينتخبه الأهلون بكامل الحرية .. برقية مسيو دوفرانس فى ٢٢ مارس سنة ١٩١٣ إلى وزارة الخارجية الفرنسية

كما تبين منها مساعى السير ألدون غورست المعتمد البريطانى فى مصر من أجل قيام حركة لصالح بريطانيا وإرساله للأنصار والأتباع إلى سوريا تنفيذا للسياسة الموضحة بين الدول الاستعمارية على اقتسام أملاك الدولة العثمانية بتحطيم الخلافة الإسلامية

وأن التقسيم سيجعل سوريا من نصيب فرنسا من حدود حيفا إلى إسكندرونة ولإنجلترا من حيفا إلى حدود مصر مع جزيرة العرب والعراق

كما تبين بشكل واضح وجود فريق يسعى جهده فى لبنان لتحقيق :

١) استيلاء فرنسا على سوريا

٢) ضم متصرفية بيروت إلى لبنان بعد فصلها من ولاية بيروت

٣) وضع لبنان بأكمله تحت سيطرة ونفوذ فرنسا

ولاشك فى أن الأحرار العرب ومن بينهم الشيخ الزهراوى لم يكونوا على علم تام باتجاهات السياسة الاستعمارية وأهدافها وهى التى استغلت غفلتهم

ولذلك ذهبوا ضحية هذه السياسة الملتوية الجبارة التى سلمت أحرار العرب ومروجى هذه السياسة لحبال المشانق فكأنها فى سبيل التخلص من رجال المبادئ باعت الأنصار والأتباع — والخونة — معهم ، وتلك عبرة للأمم الناهضة ورجالها المخلصين الأبرار لكى يحترسوا من هذه الدول

ولقد تيقظ أحرار العرب لمصيرهم من أول اجتماع لمؤتمر باريس سنة ١٩١٣ وكان لموقف هؤلاء رنة وصدى فى الدوائر الاستعمارية إذ أعلنوا أنهم فى كفاحهم ينشدون حرية البلاد العربية لا بيعها وتسليمها بعد الخلاص للدول الغاصبة

والسيد الزهراوى أحد الذين غمرتهم الحركة فكان فى مقدمة الأحرار الذين ذهبوا ضحية الاستعمار الأوربى والخونة . رحمه الله وغفر له

أحمد رمزى

القائم بأعمال مصر سابقا فى سوريا ولبنان

ألف .. ستنبع ألوف !

يحمل هذا العدد من « الرسالة » الزاهرة رقم الألف ، فى لغة الأرقام ... أما فى لغة البيان فإن جهود « الرسالة » يخطئها الحصر ، ولا يحدها إحصاء .. أو ترقيم ...

وإنا لنبعث — فى هذه المناسبة — بالتحية الحارة الخالصة

لأستاذنا « الزيات » وأعوانه من حملة الأقلام الحرة التي سمت بالرسالة إلى تلك المنزلة الرفيعة في دنيا الصحافة، ودنيا الأدب ... آملين أن نتبع الألف ألوف ... وألوف ... حتى نتبوأ مكان الصدارة في الصفوف!

لقد حملت « الرسالة » منذ عددها الأول مشاعل الأدب الرفيع، فحببت إلى القلوب هذا اللون من الأدب، في وقت تنافس فيه المتنافسون في تقديم ألوان رخيصة من الأدب للشباب، محاولين قتل الروح المعنوية في نفوسهم، بما يقدمونه له من أدب داعر، وصور ماجنة، وقصص يسري في فصولها السم!

حملت « الرسالة » مشعل الأدب، تقود على ضوئه كتائب الشباب نحو أهداف العزة والمجد، وتخرج في معهدها الكثيرون من حملة الأقلام الحرة، التي تؤمن بما تكتب، ولا تكتب إلا ما تؤمن ... فأصبحت المنبر الذي تتلاقى فيه أقوى الأقلام .. أقلام الإصلاح، والتقديم، والتوجيه السديد!

حملت لمحبي القصة أروع القصص .. وحملت لمحبي المقال خير ما يقرأ ... وحملت لمحبي العلوم كل ما يعوزهم ... كل ذلك في أسلوب رفيع ... ونهج بديع ... ما حادت عنه يوما .. وما رضيت عنه بديلا!

وبعد .. هذه تحية سريعة .. أسجلها على صفحات « الرسالة » إقراراً للحق ... واعترافا بالفضل .. لا أبغي من ورائها المديح ولا الإطراء .. لأن « الرسالة » .. وصاحب « الرسالة » .. وأقلام « الرسالة » .. كل أولئك ليس في حاجة إلى المديح .. ولا إلى الإطراء!

عيسى مقبل

معاهد للأمهات

حبذا لو أنشئت في مصر والشرق معاهد للأمومة، تتلقى الأمهات بين جدرانها دروسا شتى في تربية أطفالهن، وينشئهم النشأة الصالحة التي يقوم عليها تكوينهم الشخصي السليم

يدفعني إلى هذا التفكير ما يلاحظ على كثير من الأمهات من أخطاء ملموسة في تنشئتهن أطفالهن وطبعهم بطابع يسوده التقييد والاضطراب والجبن والفزع، والحيلولة بينهم وبين الحياة الصحيحة التي يجب أن يشبوا عليها، ويندر أن تجد الأم الحازمة التي تنشئ أطفالها على الشجاعة الأدبية والخلقية والاعتزاز بالشخصية، والثقة بالنفس والاعتماد عليها، والتي تفتح أمامهم منذ الصغر آفاقا فسيحة من الطموح والمثابرة والتنافس والإقدام

لا تزال بعض الأمهات يقفن عقبة صامدة في سبيل النضوج الفكري والشخصي لأطفالهن ويمقن التفتق الذهني لهم، محاولات أن يجعلن منهم آلات صماء تأتمر بأمرهن، وتتحرك بإرادتهن، وتنشأ على الحياة التي توافق مزاجهن. أبصرت سيدة ذات يوم تؤنب طفلها لأنه اختلس لحظات من وقته ليتصفح مجلة للأطفال بحجة أنها تشغله عن استذكار دروسه، وبهذه الحجة نفسها تحرم بعض الأمهات على أطفالهن أن يدنوا من المذياع أو يتصفحوا أي نوع من الصحف والمجلات، وأبصرت بنفسي أما تنهر طفلها في طريق عام فارضة عليه التزام الصمت وعدم الثرثرة، وكان هذا عقابا له لأنه سألها شرح بعض المعلومات العامة البسيطة التي لم يتسع ذهنه الصغير لهضم سرها، وأكثر من هذا ما تعمد إليه بعض الأمهات من تكلف القسوة الدائمة على أطفالهن باسم الأدب والتربية، ومن بث الروع في نفوسهم، وتهديدهم بالمروعات والمفزعات ليشبوا على أكبر قسط من الجبن والهلع

لقد سمعت بنفسي إحدى الأمهات الجاهلات في طريق عام تستعين بالشرطي ليحمل طفلها على الحد من بكائه، والخضوع لأمرها بمتابعتها في سيرها، وما أكثر ما تخترع الأم الجاهلة من الأسماء الفظيعة للأشباح المجهولة تروع بها أطفالها حتى يناموا إذا لم يحل لهم النوم، وحتى يسكنوا إذا طابت لهم الحركة، وحتى يصمتوا إذا عن لهم أن ينطقوا ويتكلموا

إن الطفل كالمعدن السائل تسهل صياغته وتكوينه، والأم الجاهلة تستطيع أن تخلق منه سفيها عييا، وجبانا مضطربا، ومخلوقا لا شخصية له، كما تستطيع الأم المتعلمة أن تخلق منه إنسانا ذا شخصية فذة يفيد نفسه ووطنه وأمته

إن معاهد الأمومة من الأهمية بمكان، وسيكون لها أثرها الفعال في خلق جيل من الشباب النافع الذي ينهض ببلاده ويصل بها إلى ذروة المجد، فمتى يفكر المسؤولون في إنشائها؟، نأمل أن يكون قريبا، والله الموفق

رمل الإسكندرية — نفيسة الشيخ